



ربحية المصارف ومعادلة خفض الفوائد على الدين العام

الأستاذ علي بدران - مدير وخبير مصرفي لبناني

العبء المالي على الدولة وتمكينها من توجيه الموارد المتوافرة إلى مجالات أخرى كالصحة والتعليم.

إن خفض الفائدة التدريجي وبشكل مقبول سيؤدي إلى إنخفاض تكلفة التسليفات والتي يجب أن لا تتجاوز نسبة الفائدة المدينة 15% للقطاع التجاري، مما يؤدي إلى تنشيط الدورة الاقتصادية ولا بد للمصارف البحث عن موارد أخرى للإيرادات غير الفائدة التقليدية المتحصلة من الفرق بين فائدة القروض والفائدة المدفوعة على الودائع والتحول نحو تقديم مجموعة شاملة ومتكاملة من المنتجات المصرفية بكفاءة عالية وفعالية مع تحسين الشروط والأسعار وإعادة النظر في تكلفة التسليفات العالية في لبنان في ظل الظروف الحالية. علماً أن عدداً كبيراً من المصارف بدأت بالاتجاه أكثر وأكثر نحو صيرفة التجزئة نظراً للطلب الشديد عليها ولتوافر هامش عالٍ من الربحية فضلاً عن مخاطرها الضئيلة لتزوّعها على أكبر عدد من المقترضين وطرح عدد كبير من الخدمات كبطاقات الإئتمان التي تنتشر بسرعة.

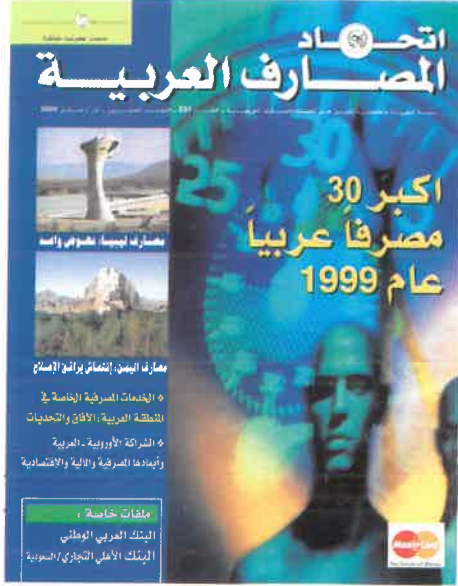
إذاً إنخفاض معدلات الفوائد له تأثير مهم ولن يكون بديلاً عن السياسات المالية والنقدية والإقتصادية والمصرفية المطلوب إقرارها ولن يكون ذلك حلاً لعجز الخزينة وتفاقم الديونية. وكذلك الإبقاء على الفوائد المرتفعة لن يوفر الحماية الأكيدة للعملة الوطنية ومن الصعب على القطاعات الإقتصادية تحمّلها إلى أمد طويل في ظل التطوّرات المؤثرة في السوق النقدية والوضع الإقتصادي الحالي. □

الليرة. لكن إنخفاض الفوائد بشكل تدريجي حسب الظروف المحلية والإقتصادية المرتبطة بمسار التسوية الإقليمية مع ترك هامش مقبول بين سعر الفائدة على الليرة اللبنانية والدولار الأميركي بسبب الارتباط القائم بين سعر صرف الليرة والدولار الأميركي، في الوقت ذاته فإن أسعار الفائدة العالمية حالياً هي إلى إرتفاع خصوصاً على الدولار الأميركي الذي حقق أعلى نسبة إرتفاع للفائدة منذ خمس سنوات. وكذلك في منطقة اليورو وبريطانيا وغيرها من الدول. وبالتالي فإن الإنخفاض التدريجي البطيء للفوائد على سندات الخزينة يحقق الإستقرار النقدي ويحول دون التوظيف بالعملة الأجنبية وبالتالي المحافظة على معدل التضخم في مستوى الصفر عملياً.

إن خفض الفوائد إحدى الوسائل المهمة لتنفيذ خطة التصحيح ومعالجة العجز في الموازنة وتقليص حجم الدين العام ويتطلب الأمر قدرة الحكومة على تحقيق برنامج الإصلاحات الهيكلية للإقتصاد وعبر تفعيل النظام الضريبي وتوسيع وعائه. إن المعادلة الصعبة لتخفيض الفوائد لا يمكن حلها بسهولة بمعزل عن الإصلاح الإداري وعبر الخصخصة كأحد أبرز الحلول المطروحة للمشاكل الإقتصادية لا سيما فيما يتعلق بقطاع الاتصالات (الهاتف الثابت) الممكن تخصيصه في الوقت الحاضر وشركة طيران الشرق الأوسط وغيرها من المرافق العامة وملكية الدولة في بعض الشركات والمؤسسات، مما يؤدي إلى إيرادات مقدّرة بحدود 5 مليارات دولار ويمكن إستعمالها لتسديد جزء من العجز مما يؤدي إلى خفض

بدأت ربحية المصارف اللبنانية تتأثر بشكل متناقص في نسب نمو الأرباح مقارنة مع السنوات السابقة التي شهدت نمواً قياسياً، وإنها ستشهد مزيداً من الإنخفاض مع إستمرار الإتجاه الإنحداري لمعدلات الفائدة على الليرة اللبنانية خلال العام الحالي لتحقيق توجّه الحكومة في خفض كلفة الدين العام تدريجياً وضبط النفقات العامة الحالية لتحقيق توجّه الحكومة على مستويات فوائد مرتفعة يعرقل عملية إعادة النمو الإقتصادي الذي لا يزال يسجل تباطؤاً أجمعت عليه أغلب المؤشرات الإقتصادية والتقارير الدولية. في حين أن المصارف حققت أرباحاً كبيرة من الفوائد المرتفعة على سندات الخزينة التي كانت تشكل المصدر الأساسي للأرباح خصوصاً أن أسعار الفوائد كانت قد بلغت معدلات عالية جداً أدت إلى تفاقم الدين العام ووصوله إلى مستويات عالية. لكن تلك الأرباح التي حققها القطاع المصرفي كانت أساسية في تقوية قدراته الذاتية وأمواله الخاصة وقاعدته الرأسمالية وتمكينه من القيام بدور داعم لكافة القطاعات الإقتصادية الأخرى في ظل طلب السلطات النقدية تحصيل المصارف لجهة سلامة التوظيفات وتكوين المؤونات الواقية على محفظة ديونها. إن معادلة خفض الفوائد لخفض حجم الدين العام والوصول إلى تقليص كلفته أمر مهم جداً في تعزيز إنتاجية القطاع الخاص والإستثمارات لأي نهضة إقتصادية، لكنها معادلة معقدة في هيكلتها وفي مضمونها من تلك المؤشرات الظاهرة في المرحلة الحالية، فلا حلول بإعادة جدولة الدين لتخفيض الدين العام وهو أمر صعب لجهة مصداقية الدولة وأمر مستحيل لجهة تخفيض سعر صرف

المحتويات



كلمة العدد

– نجاح العمل المصرفي الإلكتروني
يتطلب ضوابط وظروفاً مناسبة

5

نشاط الإتحاد

– ندوة القواعد والمعايير الجديدة للإعتمادات المستندية
في البيرة/فلسطين
– ندوة التسويق الإلكتروني في أبو ظبي

6

8

موضوع الغلاف

نادي المصارف العربية الـ 30 الكبرى

11

رأي مصرفي

ربحية المصارف ومعادلة خفض الفوائد على الدين العام –
أ. علي بدران

19

أخبار

إقتصاد عربي

صمود الإقتصاد الليبي في سنوات الحصار

64

كمبيوتر واتصالات

68

ملفات خاصة

– البنك العربي الوطني: صرح مالي شامخ ورائد في سوق
التقنية المصرفية المتقدمة
– البنك الأهلي التجاري: صرح مصرفي عملاق أشرعته يسوقها
النجاح

73

86

دراسة

الصيرفة الخاصة الواقع والتحديات (2/2) – أ. حافظ الغندور

100

من الصحافة الأجنبية

إندماجات البنوك في أوروبا

107

International Issues

EURO-Mediterranean Partnership Agreements: A Critical
Assessment (2/3), Dr. Taher Moussa

122